القبور وزيارة القبور من غير شد رحل اليها مسئلة وشد الرحل لمجرد الزيارة مسئلة
اخرى والشيخ لا يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل بل يستحبها ويندب اليها و
كتبه ومناسكه تشهد بذلك ولم يتعرض الشيخ الى هذه الزيارة في الفتيا
ولا قال انها معصية ولا حكى الاجماع على المنع منها والله سبحانه وتعالى لا تخفى
عليه خافية ولما وصل خط القاضي المذكور الى الديار المصرية كثر الكلام
وعظمت الفتنة وطلب القضاة بها واجتمع بها فاجتمعوا وتكلموا واشار بعضهم
بحبس الشيخ فرسم السلطان به وجرى ما تقدم ذكره ثم جرى بعد ذلك امور على
القايمين في هذه القضية لا يمكن ذكرها في هذا الموضع وقد وصل ما اجاب
به الشيخ في هذه المسئلة الى علماء بغداد فقاموا في الانتصار له وكتبوا بموافقته
ورأيت خطوطهم بذلك وهذا صورة ما كتبوا بسم الله
الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى الله تعالى بعد حمد الله السابغة
منته والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اجمعين انه حيث قد من الله تعالى على عباده وتفضل
برحمته على بلاده بان وسد امور الامة المحمدية واسند ازمة الملة
الحنيفية على من خصصه الله تعالى بافضل الكمالات النفسانية وخصصه
باكمل السعادات الروحانية محيي سنن العدل ومبدي سنن الفضل المعتصم بحبل
الله المتوكل المكتفي بنعم الله القائم باوامر الله المستظهر بقوة الله
المستضيء بنور الله اعز الله سلطانه واعلا على سائر الملوك شانه ولا زالت
رقاب الامم خاضعة لاوامره واعناق العباد طائعة لمراسمه ولا زال معادي
دولته بطاعته محبورا ومعادي صولته بحربه مذموما مدحورا فا
انهى من الطاف الحضرة المقدسة زادها الله تعالى علوا وشرفا ان يكون للعلماء
الذين هم ورثة الانبيا وصفوة الاصفيا وعماد الدين ومدار اهل اليقين حظ
من العناية السلطانية وافر وانها منقبة لا يعادلها فضيلة وحسنة لا
يحبطها سيئة لانها حقيقة التعظيم لامر الله تعالى وخلاصة الشفقة على
خلق الله تعالى ولا ريب ان المملوك وقف على ما سئل عنه الشيخ الامام العلامة
وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية وما اجاب
به

انتصار علماء بغداد للشيخ في مسألة شد الرحال للقبور

نعمه صح

وخصص

صح

الشفقة صح

به فوجدته خلاصة ما قاله العلماء في هذا الباب حسب ما اقتضاه الحال
من نقله الصحيح وما ادى اليه البحث من الالزام والالتزام لا يداخله تحامل
ولا يعتريه تجاهل وليس فيه والعياذ بالله ما يقتضي الازرا والتنقيص
بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز للعلماء ان تحملهم العصبية
ان يتفوهوا بالازرا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يجوز ان يتصور
متصور ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم تزيد في قدره وهل تركها مما
ينقص من تعظيمه حاشا الرسول من ذلك نعم لو ذكر ذلك ذاكر ابتداء وكان
هناك قرائن تدل على الازرا والتنقيص امكن حمله على ذلك مع انه كان
يكون كناية لا صريحا فكيف وقد قاله في معرض السؤال وطريق البحث والجدال
مع ان المفهوم من كلام العلماء وانظار العقلا ان الزيارة ليست عبادة وطاعة
لمجردها حتى لو حلف انه ياتي بعبادة او طاعة لم يبر بها لكن القاضي ابن كج
من متاخري اصحابنا ذكر ان نذر هذه الزيارة عنده قربة تلزم ناذرها
وهو منفرد به لا يساعده في ذلك نقل صريح ولا قياس صحيح والذي يقتضيه
مطلق الخبر النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الى آخره
انه لا يجوز شد الرحال الى غير ما ذكر او وجوبه او ندبيته كان مخالفا
لصريح النهي ومخالفة النهي معصية اما كفر او غيره على قدر المنهي
عنه ووجوبه وتحريمه وصفة النهي والزيارة اخص من وجه فا
لزيارة بغير شد غير منهي عنها ومع الشد منهي عنها وبالجملة فما ذكره
الشيخ تقي الدين على الوجه المذكور الموقوف عليه لم يستحق عليه عقابا ولا
يوجب عتابا والمراحم السلطانية احرى بالتوسعة عليه والنظر بعين الرافة
والرحمة اليه والاراء الملكية علو المزيد حرره ابن الكتبي الشافعي حامدا
لله على نعمه جواب آخر الله الموفق ما اجاب به الشيخ
الاجل الاوحد بقية السلف وقدوة الخلف رئيس المحققين وخلاصة
المدققين تقي الملة والحق والدين من الخلاف في هذه المسئلة صحيح منقول
في غير ما كتاب من كتب اهل العلم لا اعتراض عليه في ذلك اذ ليس في ذلك تلبيس

والتنقيص صح

لعله ونظار

Copyright © King Saud University